

### التنمر المدرسي عبر الثقافات العربية

#### الآثار النفسية والاجتماعية

أ.د/ ريهام محي الدين

رئيس قسم بحوث التعليم والقوى العاملة  
المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

أصبحت المدرسة بيئة خصبة لممارسة سلوك التنمر وهو ما أثبتته العديد من الاحصائيات والدراسات التي أجريت في السنوات الأخيرة بالعديد من الدول، فقد أفادت الأمم المتحدة بتعرض الأطفال للعنف والتنمر المدرسي في جميع أنحاء العالم، حيث يتعرض واحد من بين كل ثلاثة طلاب للتنمر مرة شهرياً على الأقل، كما يتعرض طالب من بين كل عشرة طلاب للتنمر الإلكتروني من زملائه، كما أفاد تقرير منظمة اليونيسيف الصادر في سبتمبر ٢٠١٨ أن حوالي ١٥ مليون طالب ( يمثلون نصف طلاب العالم) ممن تتراوح أعمارهم بين ١٣- ١٥ عامًا قد تعرضوا للعنف من زملائهم ونظرائهم داخل المدرسة، وأضاف التقرير أن التنمر بين الأقران في المدارس يؤثر على عمليات التعليم والتحصيل، كما يؤثر على رفاههم في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، كما أكد تقرير اليونسكو الصادر في يناير ٢٠١٩م على أن العنف المدرسي والتنمر مشكلتان عالميتان، يعاني منهما نحو ثلث الطلاب مما يؤثر على صحتهم العقلية ومستوى تحصيلهم الدراسي<sup>(١)</sup>

أما عن التنمر المدرسي في الدول العربية فتشير العديد من الدراسات العالمية والمحلية على وجود تلك المشكلة وتفاقمها في المدارس في الدول العربية المختلفة، ومن خلال البحث والاطلاع على هذه الدراسات يمكن التعرف على ظاهرة التنمر المدرسي في المجتمعات العربية فقد كشفت دراسة عالمية للاتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم الدولية (TIMSS) أن نسبة الطلاب العرب الذين تعرضوا للتنمر المدرسي أسبوعياً في الصف الثامن (أي الثاني الإعدادي في المجتمع المصري) جاءت على النحو التالي: ( مصر ١٦%)، (لبنان ١٩%)، (الكويت ٢١%)، (الأردن ٢١%)، (المغرب ٢١%)، (عمان ٢٥%)، (الإمارات ٢٦%)، (السعودية ٢٦%)، (قطر ٢٨%)، (البحرين ٣٣%)<sup>(٢)</sup>.

وتشير تلك النسب إلى أن مصر أقل دولة في تعرض الأطفال للتنمر في المدارس يليها لبنان ، بينما نجد أن كل من الكويت و الأردن والمغرب تتساوى في نسب تعرض تلاميذ المدارس للتنمر ، وأن البحرين تعد أعلى دولة في الدول العربية \_ في إطار البحث السابق عرضه- في تعرض أطفالها للتنمر في المدارس .

ويتناول هذا البحث قضية التنمر المدرسي عبر الثقافات العربية من خلال محورين ، المحور الأول يتناول مفهوم التنمر ، خصائص المتنمر ، والمتنمر عليه ، وأشكال التنمر ، وأماكن حدوثه ، وعوامل الخطورة المنبئة به ، والنظريات المفسرة لظاهرة التنمر ، والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه، أما عن المحور الثاني يتناول رصد لواقع ظاهرة التنمر المدرسي في بعض الدول العربية.

المحور الأول : الإطار النظري لظاهرة التنمر المدرسي

### ١- مفهوم التنمر المدرسي

التنمر هو سلوك لا يمكن التعرف عليه بسهولة إلا عند تجربة الأفراد له والمرور به كخبرة، ويمكن أن يحدث التنمر لأي شخص في أي سن وفي أي مكان سواء في المدرسة أو المنزل أو حتى في مكان العمل، ومن الصعب تعريف التنمر لأنه يتعلق بسلوك واسع النطاق، ويرتبط بخصائص المتنمر وضحية التنمر.

وتصف مصطلحات: التنمر (bullying)، والتسلط، والتربص، والاستقواء، صور مختلفة لسلوكيات العنف الموجود في مجتمع المدرسة، وكلها بمثابة مسميات مختلفة لظاهرة التنمر التي نشأت في الغرب وانتشرت في مدارسنا في السنوات الأخيرة.

وقد تطور مفهوم التنمر ونال الاهتمام لأول مرة في الستينيات من القرن الماضي على يد أوليس Olweus حيث لم يكن هناك تعريف دقيق له، فوضع له تعريفًا يضم ثلاثة محددات تحدد سمات سلوك التنمر، وعرف أوليس التنمر بأنه " أي سلوك عدواني يمارسه الفرد على فرد آخر بصورة دورية متكررة ويلحق به أذى لفظيًا أو جسديًا بصورة مباشرة أو غير مباشرة" وفي ضوء هذا التعريف يميز أوليس بين سلوكي العدوان والتنمر، فالتنمر سلوك متكرر موجه نحو فرد بعينه، ويتطلب عدم وجود تكافؤ في القوة الجسدية بين القائم بالتنمر والضحية، فالضحية دائمًا

ضعيف وغير قادر على مقاومة المتنمر وهذا ما يجعل المتنمر يشعر بسلطته فيفرضها على ضحاياه متى شاء<sup>(٣)</sup>.

ويعرف رولاند (١٩٨٩) التنمر بأنه "عنف جسدي أو نفسي طويل الأمد، يرتكبه فرد أو جماعة ضد فرد لا يستطيع الدفاع عن نفسه، وفي نفس السياق، يعرف أولويس التنمر، ولكن بمزيد من الحذر والتقييد، على أنه "إجراءات سلبية متكررة مع مرور الوقت، تشمل الضرب والركل والتهديد والتحدث عن أشياء سيئة وغير سارة، وإغاظه"<sup>(٤)</sup>.

ويرى ريجبي (٢٠٠٨) أن التنمر هو "إساءة استخدام القوة في العلاقات الشخصية". وعبارة أخرى، فإن التنمر يحدث عندما يتم اختيار الشخص مراراً وتكراراً من قبل فرد أو مجموعة تتمتع بمزيد من القوة البدنية أو الاجتماعية (السلطة) ، وأن إساءة استخدام السلطة لا تقتصر فقط على مناصب إدارية أو "سلطة" معينة، ولكن معظم الأفراد لديهم فرصة لممارسة التنمر للسيطرة على شخص ما، مع وجود اختلال في القوة البدنية والنفسية بين المتنمر والضحية<sup>(٥)</sup>.

ويتبنى هذا البحث تعريفاً إجرائياً للتنمر: أحد أشكال العنف ( اللفظي \_ الجسدي - المعنوي ) الذي يمارسه طفل أو مجموعة من الأطفال ضد طفل آخر أو إزعاجه بطريقة متعمدة ومتكررة ، ويتطلب عدم وجود تكافؤ في القوة الجسدية بين القائم بالتنمر والضحية، فالضحية دائماً ضعيف وغير قادر على مقاومة المتنمر \_ وعادة يعاني من نوع من الاختلاف في اللون أو العقيدة أو الانتماء العرقي أو شكل الجسد أو إصابة بإعاقة أو قصور عقلي وغيره\_ وهذا ما يجعل المتنمر يشعر بسلطته فيفرضها على ضحاياه متى شاء، وقد يأخذ التنمر أشكالاً متعددة كنشر الإشاعات، أو التهديد، أو مهاجمة الطفل بدنياً أو لفظياً، أو عزله بقصد الإيذاء أو القيام بتصرفات أو أفعال أخرى تتكرر بشكل ملحوظ، كما أن التنمر يتكون من ثلاث أطراف ( القائم بالتنمر - ضحية التنمر- المشجعين/ المتفرجين) .

## ٢- خصائص المتنمر (القائم بالتنمر)

١- القوة (بسبب العمر، الحجم، والجنس، الوضع الاجتماعي ، العصبيات).

٢- تعمد الأذى (فالمتنمر يجد لذة في توبيخ الضحية أو محاولة السيطرة

عليها، ويتمادى عند إظهار الضحية لعدم الارتياح).  
٣- الفترة والشدة (استمرار التنمر ومعاودته على فترات طويلة، ودرجة التنمر محطمة لاحترام الذات لدى الضحية).  
وبوجه عام يميل المتنمرين إلى أن يكونوا مغرورين وأقوياء ومقبولين من أقرانهم، وتملكهم رغبة في السيطرة على الآخرين عن طريق استخدام العنف. ويظهرون القليل من التعاطف تجاه ضحاياهم، ويتميز المتنمر بأنه محاط بمتنمرين آخرين أو أتباع سلبين، وهؤلاء لا يبادرون بالضرورة بالسلوك العدواني ولكنهم يشاركون فيه، ويقدمون الدعم والتشجيع للمتنمر، وموافقته ترفع من إحساسه بذاته ومكانته، مما يتسبب في استمراره في سلوك التنمر<sup>(١)</sup>.

### ٣- خصائص المتنمر عليه (ضحية التنمر)

في المقابل يتسم ضحية التنمر بعدد من الخصائص أهمها: القابلية للسقوط (فالضحية سريعة الانخداع، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها، ولها خصائص جسدية ونفسية تجعلها عرضة لأن تكون ضحية)، غياب الدعم (فالضحية تشعر بالعزلة والضعف، وأحياناً لا تشكو ضحية التنمر خوفاً من انتقام المتنمر)<sup>(٢)</sup>.

### ٤- أماكن حدوث التنمر

عادة يحدث التنمر بعيداً عن الكبار كما في: فناء المدرسة، أثناء الحصص، في دورات المياه. في المداخل، في انتظار الحافلات، في حافلة المدرسة، في الطريق للمدرسة أو إلى البيت، وأخيراً الفضاء الرقمي (الإلكتروني).

### ٥- أشكال وأمط التنمر:

حدد (فيلد 2004، Fild و ولك وآخرون 2002، Wolck et al) أشكال متعددة للتنمر تتحدد في:

- التنمر الجسدي / الجسمي: كالضرب، أو الصفع، أو الرفس أو الإيقاع أرضاً، أو السحب، أو الإجبار على فعل أمر ما.
- التنمر اللفظي: السب أو الشتيم أو اللعن، الإثارة، التهديد، التعنيف، نشر الشائعات الكاذبة، إعطاء ألقاب ومسميات مسيئة للفرد.
- التنمر الجنسي: إطلاق أسماء جنسية، أو كلمات قذرة، أو لمس الضحية، أو تهديده بالممارسة.

- التنمر العاطفي والنفسي: المضايقة، والتهديد، والتخويف، والإذلال، والرفض من الجماعة.
- التنمر في العلاقات الاجتماعية: منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقاتهم أو نشر شائعات عنهم.
- الاستقواء على الممتلكات: أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها أو عدم إرجاعها أو إتلافها، وهنا لابد من القول أن هذه الأشكال السابقة قد تجتمع معاً فقد يرتبط التنمر اللفظي مع الجسدي مع الاجتماعي أو غيرها<sup>(٨)</sup>.

- التنمر الإلكتروني، وهو أحد أشكال التنمر التي تزامن ظهورها مع اتساع دائرة استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ويتم باستخدام الوسائط الإلكترونية والرقمية من قبل الأفراد أو الجماعات التي تنشر وترسل بشكل متكرر رسائل معادية وعدوانية تهدف إلى ازعاج الآخرين وإلحاق الضرر بهم<sup>(٩)</sup>.

#### ٥- أهم عوامل الخطورة المنبئة بالتنمر

##### أ- الخصائص الفردية (عوامل خاصة بالفرد)

تسهم الخصائص والعوامل المزاجية للأفراد في تحديد استجاباتهم للمثيرات والمواقف، حيث يميلون إلى تقييم الموقف نفسه بطرق مختلفة وفقاً لخصائصهم المزاجية الشخصية، وبالتالي فإن الخصائص المزاجية السلبية في شخصية الفرد تزيد من احتمال قيامه بالتنمر بالآخرين.

و غالباً ما يتصف الأفراد القائمون بالتنمر بعدد من السمات مثل: انخفاض تقدير الذات، والميل إلى العنف والعدوانية بشكل عام، القلق، المعاناة من التعلق غير الآمن، قصور في المهارات الاجتماعية، الافتقار إلى العلاقات الاجتماعية خاصة مع الأقران، وصعوبة التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم تجاه من يحبون، وانخفاض مستوى الذكاء الانفعالي وفهم مشاعر الآخرين، وقد يجد هؤلاء الأشخاص في العنف السبيل الوحيد لتحقيق أهدافهم، نتيجة لعجزهم عن التفاعل الاجتماعي، ويمثل الشعور بالخوف والقلق جزءاً كبيراً من حياتهم<sup>(١٠)</sup>.

##### ب- الخصائص الوالدية (تأثير الأسرة والوالدين)

غالبًا ما تسيء أسر الأطفال والمراهقين المتنمرين معاملتهم، وتمارس سلوكيات التحكم والتسلط، وتفتقر إلى الدفء، كما يشير التاريخ الأسري للأطفال والمراهقين المتنمرين إلى عدم حصولهم على اهتمام كاف من الوالدين، كالشعور بتواجد الوالدين بجانبهم وقت الحاجة، وذلك مقارنة بالأطفال والشباب غير المتنمرين، كما أن الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا للإساءة الجسدية من الوالدين كانوا أكثر تنمرًا من أقرانهم اللذين لم يتعرضوا للإساءة الجسدية، كما يعاني الطلاب المتنمرين من مشكلات في التواصل مع ذويهم، بعكس الطلاب غير المتنمرين، كما يأتي الأطفال المتنمرون في الغالب من أسرة تمارس سلوكيات عدوانية، مما يجعلهم يقومون بهذه السلوكيات باعتبارها طبيعية، وقد يأتون من أسر تمارس أساليب تربية أكثر تسلطًا أو تدليلاً وحماية.

ج- مناخ مدرسي ضاغط (المعلم، الأقران)

يشكل المناخ المدرسي عامل خطورة مؤثر في نمو الطالب، فالمناخ الذي تشيع فيه أساليب الضغط والعقاب والإكراه والعنف والشعور بالخوف والتهديد أو الذي تشيع فيه الحرية الزائدة والفوضى والإهمال والتسيب، وينعدم فيه الضبط والربط، أو الذي لا يهتم بحاجات الطلاب، يعتبر مناخ مؤدي إلى كراهية المدرسة وسوء التوافق والعنف والتنمر وغيرها من السلوكيات المنحرفة والمضطربة<sup>(١١)</sup>. ويشمل تأثير المدرسة كل من تأثير المعلم، وتأثير الأقران، واللذان سوف نتناولها في المحورين التاليين:

### المعلم

يتوقف تأثير المعلم على إتصافه بصفات محددة مثل التفرقة بين الطلاب في المعاملة، أو القسوة أو الإهمال واللامبالاة، وعدم التفاعل معهم مما يتسبب بلا شك في التقليل من توافقه الدراسي والشخصي والانفعالي<sup>(١٢)</sup>. كما يتحدد التأثير بناء على علاقته بالطالب وأنماط العقاب، فالعنف الذي يمارسه المعلم على الطلاب أيًا كان نوعه، لا يقف عند حدود قبول الطالب له سمعًا وطاعة، فلا بد أن يدرك المعلم أن القبول الظاهري للعقاب هو أمر مؤقت يحمل بين طياته كراهية، وينتشر ليكون رأيًا عامًا مضافًا له بين الطلاب، ومن المحتمل أن يصل إلى درجة التنمر المضاد، سواء المباشر أو غير المباشر، وقد تجتمع

عدة عوامل كالممارسات الاستفزازية الخاطئة من بعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للطالب، وضعف شخصية المعلم، أو أسلوبه الديكتاتوري والتمييز في المعاملة بين الطلاب، وعدم إلمامه بالمادة الدراسية، وأسلوب التدريس غير الفعال، هذه العوامل تشكل خطورة ويؤدي المعلم دوراً في تقويتها وإظهارها، مما يساعد في ظهور سلوك التنمر على بعض الطلاب.

### جماعة الأقران

تؤدي جماعة الأقران أدواراً متعددة في إثارة سلوك التنمر أو تعزيره، فقد تقوى بعض الطلاب على غيرهم، من أجل اكتساب شعبية داخل المدرسة، ويظهر ذلك جلياً في مرحلة المراهقة، حيث يعتمد المراهق في تقديره لذاته، وإظهار قدرته على مساندة جماعة الأقران التي تلعب دوراً كبيراً في النمو الاجتماعي للمراهق<sup>(١٣)</sup>.

تشكل جماعة الأقران عاملاً مؤثراً على قيام أفرادها بالتنمر، فهي جزء لا يتجزأ من دعم المتنمرين، حيث يتعلم الطلاب التنمر من بعضهم البعض، كما يميلون إلى المشاركة في سلوكيات التنمر، مما يشجع بعض الطلاب على مساعدة المتنمر في مطاردة الضحية أو الإمساك بها، وتجذب هذه الجماعات أفراد ذوي خصائص معينة تزيد من رغبتهم في الشعور بالاستقلال مثل (الجنوح، العدوان، العصيان)، ولا تجذب أولئك الذين يتسمون بخصائص مرحلة الطفولة مثل (المثالية والطاعة). ويعرف التنمر الذي تقوم به جماعة الأقران بأنه " تكرار الأعمال العدوانية التي يرتكبها واحد أو أكثر من أفراد الجماعة ضد ضحية مقصودة غير قادرة أو غير متكافئة في القوة مع المتنمر أو جماعة المتنمرين<sup>(١٤)</sup>."

وفي ضوء ما سبق فإن جماعة الأقران تعزز سلوك التنمر، فهي تقوى الطلاب على غيرهم استجابة للضغوط التي تمارسها عليهم.

### د- وسائل الإعلام التقليدية والحديثة

تشكل التنشئة الثقافية عاملاً مهماً في النمو الاجتماعي للطفل والمراهق، وتمنح الذكور هامش حرية أوسع من الإناث، مما يجعلهم أكثر عدوانية في القيام بسلوكيات التنمر فيلجؤون للعنف والشجار، على عكس الإناث اللواتي يملن إلى الخجل والقلق والانسحاب من تنمر وعدوانية الذكور، لذلك يصبحن أكثر عرضة للتنمر<sup>(١٥)</sup>، وفي ضوء ذلك يظهر أهمية دور وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية في

تشكيل ثقافة الطفل والمراهق، فإذا كانت الأسرة تنقل إلى أبنائها المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم الاجتماعية السائدة بعد ترجمتها إلى أساليب للتنشئة الاجتماعية، فإن وسائل الاعلام تعتبر امتداداً للأسرة في التنشئة، وتزداد أهميتها في ظل التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات ليس على مستوى تنوع وسائل الاتصال وسهولة استخدامها فحسب، بل لقدرتها على توفير كم هائل من المعلومات، وما تقدمه من قيم إيجابية أو سلوكيات سلبية أو أيديولوجيات مختلفة، وفيما يتعلق بظاهرة التنمر فقد أكدت الدراسات على وجود علاقة بين تعرض الأطفال والمراهقين لمشاهد العنف في التلفزيون و زيادة العدوانية وسلوكيات العنف والتنمر لديهم، كما أن ارتفاع نسب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى زيادة معدلات التنمر الإلكتروني الذي يمارسه الأطفال والمراهقين بقصد أو بدون قصد .

#### ٦- النظريات المفسرة لدينامية التنمر<sup>(١٦)</sup>

يعتبر الاعتماد على النظريات النفسية لدراسة وتفسير ظاهرة التنمر أمراً مهماً، وذلك للطبيعة المعقدة لسلوكيات التنمر، والتي يمكن تفسيرها في إطار نظريات متعددة توضح الديناميكية الاجتماعية ومحفزات سلوك التنمر من منظور متكامل، ومن النظريات النفسية المفسرة لظاهرة التنمر والتي يمكن الاعتماد عليها كإطار مرجعي :

أ- نظرية رأس المال الاجتماعي: الرابط المفقود بين الضحايا و محفزات سلوك التنمر

يشير مفهوم رأس المال الاجتماعي إلى الفوائد المكتسبة من العلاقات الاجتماعية، حيث يستثمر الأفراد في العلاقات الاجتماعية مع توقع تحقيق الأهداف المرجوة والاستفادة من تفاعلاتهم مع الآخرين، وبالتطبيق على ظاهرة التنمر نجد أن الشخص ضحية التنمر في الغالب لديه عدد قليل من الأصدقاء، ولا يتمتع بمركز اجتماعي جيد داخل دائرة علاقاته الاجتماعية، مما يؤدي إلى عدم امتلاكه للحد الأدنى من رأس المال الاجتماعي، كما أن الصداقات المحدودة لضحايا التنمر لا توفر لهم رأس المال الاجتماعي الكافي، لكونهم منبوذين من قطاع كبير من الطلاب، وإذا استطاعت تلك الصداقات المحدودة تعزيز القيمة الذاتية لضحية التنمر، فمن المحتمل ألا تزيد من حصولهم على مكانة أو شعبية مرتفعة بين أقرانهم، أو تحسن



من مؤهلاتهم الاجتماعية ، أو توفر سبلاً للتأثير على الطلاب ذوي القوة والشعبية في المدرسة، علاوة على ذلك، فمن المرجح أن يحول رأس المال الاجتماعي المحدود لضحايا التنمر دون دعوتهم إلى التجمعات الاجتماعية التي تتيح لهم فرصة للتفاعل وتكوين روابط مع أقرانهم ، كما إن افتقارهم إلى رأس المال الاجتماعي يكتف ويثقل من تجاربهم في التعرض للتنمر والإيذاء، ويقلل من فرص وجود من يدافع عنهم ويحميهم.

ب- نظرية الهيمنة: الدافع لسلوك التنمر

تعد الرغبة في التنمر والهيمنة عاملان محفزان لتغذية سلوك التنمر ويستخدم المتنمرون

( القائمون بالتنمر) الإذلال كوسيلة للحصول على السلطة، كما توفر نظرية الهيمنة الاجتماعية ونظرية الهيمنة نظرة ثابتة لديناميكية فعل التنمر، حيث تشير كلتاها إلى أن المراهقين يستنكرون بعضهم البعض في محاولاتهم لاكتساب الهيمنة على المستويين الفردي والجماعي، والحفاظ على وضعهم الاجتماعي من خلال التنمر المستمر، وبعبارة أخرى ، يتم استخدام التنمر كوسيلة للحفاظ على الهيمنة ، فعلى سبيل المثال ، إذا كان الزملاء يحترمون ويدعمون المتنمر (القائم بالتنمر) فإنه يكتسب الهيمنة والقوة الاجتماعية داخل الفصل، علاوة على ذلك، إذا أصبح المتنمر قائداً لمجموعة من الاتباع المعجبين به ، فقد يشكلون سوياً قوة كبيرة داخل المدرسة لكونهم أعضاء في جماعة يقودها فرد قوي يحافظ على الهيمنة، وستستخدم هذه المجموعة التنمر كوسيلة لقمع الأعضاء الأقل قوة ، ويتصرف الأعضاء الأقوياء بعنف ويضغطون على الآخرين لفرض هيمنتهم والحصول على المكانة الاجتماعية.

ج- نظرية الإذلال: لماذا الهيمنة مؤامة وتؤدي إلى نتائج سلبية للضحية؟

الإذلال هو" انتقاص علني مفرط" ، ويحدث عندما يكشف شخص أكثر قوة علناً عن أوجه القصور لدى ضحية أضعف منه، ومما لاشك فيه إن للإذلال آثار بعيدة المدى على الفرد المهان وعلى المجتمع المحيط به ، ولذلك يقف الإذلال عائقاً كبيراً أمام التنمية البشرية، ويعتبر التنمر شكلاً من أشكال الإذلال ، لأنه يتضمن إخضاع ضحية أقل قوة، و يضر بالمجتمع المدرسي بأكمله عن طريق إضعاف تماسكه،

وبتطبيق تلك النظرية على ظاهرة التنمر المدرسي نجد أن الإذلال يؤثر في نتائج التنمر على الضحية كما يحول دون تكوين بيئة مدرسية سلمية و متماسكة. وينطوي الإذلال على " إخماد وضغط" ، وله قوة هائلة لدرجة أنه يعتبر " قبلة نووية للانفعالات" ، وتنطوي ديناميكية الإهانة على ثلاثة أدوار: المهين ( أي الشخص الذي يقوم بالإهانة أو المتنمر) ، الضحية ( أي الشخص الذي يتعرض للإهانة أو ضحية التنمر) ، والشهود ( أي الشخص أو الأشخاص الذين يشاهدون ويتحققون من حدوث الإذلال أو جماعة المشجعين على التنمر)، ويقوم المتنمر بإهانة الضحايا جسدياً أو لفظياً بشكل علني لإذلالهم ، مما ينقلهم إلى مكانة اجتماعية أقل في محاولة منه لفرض سلطته.

د- نظرية الثقافة التنظيمية: كيف تؤثر ثقافة ومناخ المدرسة على التنمر؟

يشير مفهوم الثقافة إلى القيم والمعتقدات والطقوس والعادات المشتركة، وبالرغم من تطبيقها عادة على المجموعات العرقية أو الدينية، فإن مفهوم الثقافة ينطبق أيضاً على المنظمات، وللمنظمات ثقافات فريدة تؤثر على نجاحها. وتعد الثقافة المدرسية مفهوماً أوسع من المناخ المدرسي وتشير إلى " القواعد والتقاليد والأعراف والتوقعات داخل المدرسة والتي يبدو أنها تتخلل كل شيء " أما مفهوم مناخ المدرسة فهو أكثر تحديداً ويشير إلى " الجودة والشخصية" ويتضمن عناصر مثل مستوى الأمان الاجتماعي والانفعالي والبدني، السلوك الملتزم، التركيز على أهمية التعلم ، والتعاون بين الطلاب والأسر والمعلمين، وتؤثر الثقافة المدرسية والمناخ بشكل كبير على معدلات مشاركة الطلاب في السلوكيات المحفوفة بالمخاطر في البيئة المدرسية.

وتشمل ثقافة المدرسة ومناخها الإيجابي إلى الشعور بالأمان ووجود الدعم، وإدراك المعلمين لاحتياجات طلابهم، والتدخل في حل النزاعات الاجتماعية مثل التنمر، وتشجيع الطلاب على الدفاع عن بعضهم البعض ، وبالتالي يرتبط المناخ الإيجابي بشكل كبير بسلوك أقل تنمرًا.

وعلي جانب آخر فإن زيادة معدلات التنمر ترتبط بوجود مناخ سلبي داخل المدرسة فعلى سبيل المثال، إذا رفض المعلمون شكاوى الطلاب من التنمر أو قاموا بالتقليل من الطلاب أمام أقرانهم ، فمن المحتمل أن يشعر هؤلاء الطلاب بالانتقاص

من قدرهم ، وقد يعتقدون أنه من المقبول محاكاة سلوك المعلمين المهين من خلال التنمر على زملائهم في الفصل ، ويؤثر التنمر سلبيًا على تصورات الطلاب حول المناخ المدرسي، فالطلاب في المدارس التي ينتشر بها التنمر، يعتبرون المدرسة أقل أمانًا وأن البالغين أقل استعدادًا للتدخل للدفاع عنهم، كما تبرز العلاقة بين الثقافة المدرسية والمناخ المدرسي ومعدل التنمر بسبب استخدام إجراءات للحد من التنمر، مثل برنامج الوقاية من التنمر لأولويوس لذي يركز على تغيير ثقافة المدرسة ومناخها.

### تعليق عام على النظريات

من خلال عرض النظريات السابقة كنظريات مفسرة لدينامية التنمر، يمكن القول أنه لا ينبغي الاعتماد على نظرية واحدة لتفسير ظاهرة التنمر المدرسي، بل توجد حاجة للتكامل بين النظريات المختلفة لتفسير تلك الظاهرة، حيث أن ضحية التنمر هو شخص يفقد لرأس المال الاجتماعي لا يتمتع بشبكة علاقات اجتماعية فعالة وإيجابية تحيط به وتشكل له حماية نفسية واجتماعية، بالإضافة إلى أنه يقع فريسة للإذلال والإهانة من قبل شخص متنمر (القائم بالتنمر) يقود مجموعة من الأفراد (المشجعين / أو المتفرجين على سلوك التنمر من الاقران) لمحاولة إضعافه وإهانته، ويمتلك (القائم بالتنمر) سمات شخصية معينة مثل: الميل للعدوانية وانخفاض الشعور بتقدير الذات، ويزداد التنمر في مجتمع مدرسي سلبي (ضاغط) يفقد للكثير من المقومات كمعلمين وأخصائيين نفسيين قادرين على الاهتمام بالطلاب والسيطرة على سلوكياتهم وتشجيعهم على ممارسة أنشطة إيجابية تمتص طاقتهم وحريصين على متابعة الطلاب ذوي السلوكيات السلبية ومساعدتهم لتعديل هذه السلوكيات.

### ٧- الآثار النفسية والاجتماعية للتنمر:

مما لا شك فيه أن انتشار ظاهرة التنمر بين طلاب المدارس أمر غاية في الخطورة حيث يؤثر عليهم من الناحية النفسية والاجتماعية والأكاديمية، ويترك أثرًا طويل الأمد على ضحية التنمر ويتسبب في تشكيل شخصية مشوهة نفسيًا تعاني العديد من المشكلات طوال حياتها، أما الطلاب القائمون بسلوك التنمر فإنهم إن لم يخضعوا لبرامج تعديل سلوك عن طريق المختصين فقد يصبحون في المستقبل نواة لمجرمين

عتاة أو اشخاص يمارسون سلوكيات البلطجة بشتى صورها ، وفي إطار ذلك يترتب على التنمر مجموعة من الآثار النفسية والاجتماعية والأكاديمية منها:

أ- تؤكد O'moore - مسؤولة بمركز مكافحة التنمر بكلية (تزينتى) في دبلن- على وجود عدد من الأبحاث التى تشير إلى أن الأفراد الذين يتعرضون للتنمر عرضة للإصابة بالأمراض المرتبطة بالضغط النفسى، كما أن التعرض المتكرر للتنمر قد يترك جروحًا نفسية وعاطفية تستمر مدى الحياة، وقد تدفع الفرد للتفكير بالانتحار تعبيراً عن رفضه للواقع وتجريمه للمجتمع وأسسه من المستقبل، وفي بعض الأحيان لا يقتصر الأمر على الأفكار الانتحارية فحسب، بل يؤدي إلى حالات الانتحار فعلية ( في بريطانيا يتسبب التنمر في انتحار من ١٥- ٢٥ طفل سنويًا) <sup>(١٧)</sup>.

ب- يشعر ضحايا التنمر بالقلق والحزن والخوف المستمر، وقد يعاني ضحايا التنمر الجسدي من إصابات وآلام شديدة نتيجة تعرضهم للضرب والركل، وينسحبون من المشاركة في الأنشطة المدرسية، ويتعدون خائفين عن الأماكن التى قد يتعرضون فيها للاعتداء كالساحات أو الحمامات وأماكن التجمعات بالمدرسة، مما يؤدي إلى حرمانهم من اكتساب كثير من الخبرات والمعلومات، كما ينخفض تركيزهم وتحصيلهم ويعجزون عن أداء المهام والواجبات المدرسية، مما يترك آثارًا سيئة في شخصيتهم على المدى البعيد، وأحياناً تتطور لديهم سلوكيات عنيفة.

هـ- يؤثر التعرض المتكرر للتنمر على العلاقات الاجتماعية للطلاب ( ضحايا التنمر)، فيميلون للعزلة، ولا يميلون لتكوين صداقات، أو المشاركة في الأنشطة بشكل عام مما يؤدي إلى تنامي شعورهم بالوحدة، والألم العاطفى والنبذ الاجتماعى وتدني مكانتهم الاجتماعية، وقد يتسبب في تدني مستواهم الدراسي والأكاديمى، فعندما يجد الضحية نفسه موضعاً للسخرية والرفض والإقصاء، يركز تفكيره ويشحذ ذهنه في كيفية حماية نفسه من المتنمرين على حساب تركيزه في القيام بواجباته وتحصيل دروسه المدرسية <sup>(١٨)</sup>.

## المحور الثاني : رصد لواقع ظاهرة التنمر المدرسي في بعض الدول العربية

### ١-واقع التنمر المدرسي في المجتمع المصري

تشير إحصائيات التنمر في المجتمع المصري إلى أن ٧٠٪ من الأطفال يتعرضون للتنمر من زملائهم في المدرسة، كما صرح مكتب اليونسيف بمصر - على لسان

مدير مكتبه الإعلامي- أن التنمر أصبح ظاهرة عالمية يتعرض لها حوالي ٥٠% من طلاب المدارس ووفقًا لنتائج الدراسة التي أجراها اليونيسيف في عدد من محافظات مصر عام ٢٠١٥، فإن أعلى مستوى من العنف يتعرض له الطفل يحدث في المنزل تليه المدرسة، كما أكدت النتائج أن حوالي ٢٩% إلى ٤٧% من الأطفال من ١٣- ١٥ عامًا عرضة للتنمر في المستقبل.

وقد استرعت هذه المؤشرات اهتمام المجلس القومي للأمومة والطفولة فبادر بتنفيذ حملة إعلامية لمحاربة العنف بجميع أشكاله في عام ٢٠١٦ - بدعم من اليونيسيف والاتحاد الأوروبي، وجاءت الحملة بعنوان " أولادنا بالهداوة نكبرهم وبالقساوة نكسرهم"، وهدفت بالأساس إلى توعية الآباء والأمهات بتطبيق أساليب التربية الإيجابية بدلاً من استخدام العنف مع الأبناء، وفي سياق متصل نفذت منظمة اليونيسيف في عام ٢٠١٩ حملة إعلامية بعنوان " أنا ضد التنمر" لمواجهة التنمر في المدارس، وذلك بالتعاون مع المجلس القومي للأمومة والطفولة، وبحسب البيانات تلقى المجلس على إثرها حوالي ٥٠ ألف اتصال من الأطفال والأهالي أثناء الحملة، وبلغت اتصالات الاستشارات المتعلقة بتعرض الأطفال للتنمر إلى ٢٠٠٠ اتصال يوميًا، كما استقبل خط نجدة الطفل "١٦٠٠٠" حوالي ٣٠ ألف اتصال، بالإضافة للرسائل والتعليقات على الصفحات الرسمية للمجلس على موقع "فيسبوك" والتي تجاوزت ٢٠ ألف اتصال، وكشفت نتائج الاتصال بالخط الساخن أن محافظة القاهرة هي أعلى المحافظات في نسبة الاتصالات بما يمثل الثلث، تليها محافظتا الإسكندرية والجيزة.

وبلغت نسبة الاستشارات الخاصة بالتنمر لدى الذكور ٧٠% من إجمالي الاتصالات، مقابل ٣٠% للاستشارات الخاصة بالإناث، وقد يرجع هذا التفاوت لطبيعة الذكور الأكثر ميلاً للعنف والسخرية، كما جاءت الفئة العمرية من ١٠- ١٢ عام الأعلى في الاستشارات الواردة، بما يزيد على نصف إجمالي المكالمات<sup>(١٩)</sup>. وينبع الاهتمام بظاهرة التنمر المدرسي لمكانة المدرسة كمؤسسة تربوية تأتي في المرتبة التالية للأسرة في تربية الطالب، وتنمية شخصيته، ومهاراته، ومواهبه، وقدراته وتزويده بالمعلومات والمعارف المستجدة، إضافة إلى دورها في توفير بيئة اجتماعية ثرية بالمؤثرات والخبرات لتحفيز طاقاته الكامنة، ثم توجيه تلك الطاقات

بما يعود بالنفع على الطالب وعلى المجتمع، محققة بذلك الهدف الأسمى للتربية، وهو إعداد إنسان قادر على مواجهة أعباء الحياة، وعضو فاعل ومنتج يستطيع تلبية احتياجاته واحتياجات مجتمعه، وشخص قادر على التكيف يتمتع مستوى مناسب من الصحة النفسية.

وكأي مجتمع يتفاعل فيه مجموعة من الأفراد، تسهم المدرسة في تنمية الطلاب عقلياً، وإنفعاليّاً، ومعرفيّاً ومهنيّاً من خلال الخبرات المتراكمة والمتنوعة التي يكتسبونها، وفي بعض الأحيان يصبح مجتمع المدرسة سبباً في اكتساب الطلاب لبعض السلوكيات المضطربة كالعنف والعدوان، نتيجة تفاعلهم مع بعض مشيرات البيئة المدرسية<sup>(٣٠)</sup>.

## ٢- التنمر في مدارس الكويت

أشارت الإحصاءات إلى وجود ألف (١٠٠٠) حالة عنف في مدارس الكويت خلال عام ٢٠١٩م، فقد أظهرت البيانات تعامل الأخصائيين النفسيين مع أكثر من ٣٥ ألف حالة عنف سلوكي في مدارس التعليم الحكومي فقط خلال العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨، كان نصيب البنين منها أكثر من ١٩ ألف حالة، بينما كان نصيب الفتيات نحو ١٦ ألف حالة من مجموع الطلبة والطالبات في المدارس، والبالغ عددهم نحو ٣٤٧ ألفاً في جميع المراحل.

وقد كشفت البيانات أن مشكلات العنف متنوعة، فمنها ما هو ضد النفس ومنها ما هو ضد الآخرين، ويتمثل في العدوان اللفظي والبدني على طلبة ومعلمين، وإتلاف ممتلكات عامة، والتخلف عن الحصص والمدرسة، والغش في الامتحانات، وسرقة وتحرش وتدخين وتناول المخدرات، كما ظهرت وبشكل واضح مشكل التنمر بين الطلاب في المدارس .

كما أشارت الدراسات والبحوث في دولة الكويت إلى أن ظاهرة التنمر المدرسي شهدت تطوراً كبيراً خلال الفترة الأخيرة، ليس في الكم فقط، بل في الأساليب التي يستخدمها بعض الطلاب في سلوكياتهم، وهو ما قال إنه يعد مؤشراً خطيراً يجب تداركه من خلال وضع برامج وفعاليات للطلاب لتعليم السلوك الجيد وإشغالهم بالمفيد واحتوائهم بالشكل اللائق وتقوية الروابط بينهم، علاوة على الاهتمام

بالوعي الديني.

وكانت هناك توجيهات من قبل الدولة ولا سيما اللجنة التعليمية البرلمانية طالبت وزارة التربية بمعالجة ظاهرة العنف بشكل عام والتنمر المدرسي بشكل خاص والتعامل مع المشكلة من كافة جوانبها ، والتركيز على فكرة التنمر في المدارس ما بين الطلاب ،وقد تم التوصل إلى أن الكثير من حالات العنف التي تحدث للأطفال في المدارس تعد انعكاسًا لمشكلات اجتماعية كانفصال الوالدين، أو وجود مشكلات بينهما، أو قيام الزوج بضرب زوجته، أو التنمر اللفظي لأحد الوالدين على الآخر، وجميعها أمور تخلف آثارا نفسية<sup>(٣١)</sup>.

### ٣- واقع مشكلة التنمر المدرسي في المدارس السعودية<sup>(٣٢)</sup>

يشكل التنمر المدرسي بين الأقران في المملكة العربية السعودية نسبة ٨٢٪ من إجمالي الحوادث ، وقد جاء في إحصائية وزارة الداخلية بالمملكة التي نشرت في تاريخ ٢٠٠٨ أن حوادث التنمر المدرسي والتي أصبحت أكثر المشكلات شيوعًا في عام ٢٠٠٤م في منطقة الرياض قد بلغت ( ١٤٠٦ ) جميعها حوادث اعتداء، وفي ٢٠٠٧م بلغت حالات الاعتداء ( ٤٥٢٨ ) حالة اعتداء بزيادة ٤٠٠٪، كما أشارت الدراسة المسحية وفقًا للجنة الوطنية للطفولة السعودية، (٢٠٦) إلى أن ٥٧,١٪ من الفتيان، و ٤٢,٩٪ من الفتيات يعانون التنمر في المدارس، وتتزايد هذه الممارسات مع تقدم المرحلة الدراسية ، كذلك كشفت دراسة مسحية ميدانية على طلاب وطالبات مدارس المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٢ قامت وزارة التعليم بالإشراف عليها، وأجريت على نحو ١٢٥٧٥ في المملكة طالبًا ، أن ٢٤٪ منهم تعرضوا للتنمر المدرسي بكل أشكاله في العام الذي سبق الدراسة (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، ٢٠١٩)، من الدراسات المحلية التي أشارت على وجود مظاهر مشكلة التنمر المدرسي الدراسة المسحية المعدة أيضًا عام ٢٠١٣ م من قبل برنامج الأمان الأسري الوطني بوزارة الحرس الوطني وبالتعاون مع وزارة التعليم من قبل العيسى وآخرون على عينة من الطلبة " ICAST " وكان عددهم ١٥٢٦٤ من طلبة المرحلة الثانوية في خمس مناطق إدارية في المملكة والتي كان أحد محاورها العنف بين الأقران، حيث أجاب ٨٩٪ من العينة على هذا المحور ، وأظهرت نتائجها بأن

نسبة ما يقارب (٣٢,٩%) من الطلاب يتعرضون للتنمر المدرسي من الأقران أحياناً، وأن نسبة ١٥% من الطلاب يتعرضون باستمرار (برنامج الأمان الأسري الوطني، ٢٠١٧) التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض : دراسة مسحية واقتراح برامج التدخل المضادة بما يتناسب مع البيئة المدرسية " أن نسبة الطلاب والطالبات في المرحلة المتوسطة الذين يتعرضون للعنف من أقرانهم مرة أو مرتين خلال الأشهر الماضية تصل إلى ٣١,٥% وكذلك كشفت دراسة للدوسري عن أن التنمر متمثلاً في الأعتداء على الآخرين السلوك الأعلى لدى طلاب منطقة الرياض بنسبة (٣٥,٢%) (القحطاني، ٢٠٠٨) ، وقد أجرت البقمي دراستها في عام ١٤٣٠ هـ على (٣٦٩) طالبة من المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، نتج عنها أن ٥٦% من الطالبات قد تعرضن للعنف من قبل طالبات أخريات خلال دراستهن بالمرحلة المتوسطة، وفي دراسة المنيف وآخرون ٢٠١٣ م بعنوان "تجارب الطفولة السيئة" في جميع مناطق المملكة على عينة ١٠,٩٢٧ لمعرفة نسبة تعرضهم للعنف خلال ال ١٨ سنة الأولى من حياتهم، وقد أظهرت النتائج أن ٣٦,٥% منهم قد تعرضوا للتنمر خلال هذه الفترة (العتيبي، وآخرون، ٢٠١٥)، وقد أجريت بعض الدراسات الوبائية واسعة النطاق في السنوات الأخيرة وقدمت تقديرات وطنية ومدى انتشار التنمر المدرسي، منها دراسة "جيلونا" التي تتناول الاحتياجات الصحية للمراهقين في المملكة العربية السعودية، وجدت أن ٢٥% من الطلاب قد أبلغوا عن تعرضهم للتنمر خلال شهر (أغسطس ٢٠١٩) السابق للدراسة، وكان الذكور أكثر عرضة للانخراط في المشكلة مقارنة بالإناث (٢٧,١% مقابل ٢٢,٧%).

#### ٤- ظاهرة التنمر المدرسي في الأردن<sup>(23)</sup>

أشارت وزارة التربية إلى أن الأردن من الدول السباقة في الحد من العنف في المدارس ولا سيما التنمر المدرسي باعتباره أحد صور هذا العنف، وقد أطلقت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم "الدراسة التشخيصية للجهود الوطنية للحد من العنف والاستجابة له في المدارس الأردنية"، وتقدم الدراسة توصيات مبنية على الأدلة لحماية الأطفال من العنف



وأثاره طويلة الأجل.

وحسب بيان صادر عن يونيسف أن تقرير الدراسة التشخيصية لجزء من مبادرة التعلم الآمن، وهي مبادرة عالمية لإنهاء العنف ضد الأطفال داخل المدارس وحولها، ليتمتع الأطفال بحرية التعلم والنماء وتحقيق أحلامهم، إنّ الأردن يعتبر من الدول السبّاقة في مجال الحد من العنف في المدارس، بتبنيه للكثير من السياسات والتشريعات والإجراءات التي تُبذل على كافة المستويات التي تشمل كافة أطراف العملية التعليمية، كما أن الأردن كان من الدول ١٥ التي أيدت نداء العمل للحد من العنف في المدارس الذي تبناه شركاء مبادرة التعلم الآمن، والتي أُطلقت في المنتدى العالمي للتعليم بأهداف برامجية ودعوية.

كما أشار بيان اليونسيف إلى أن أهداف البرنامج تتضمن تطبيق التشريعات والسياسات، وتعزيز الوقاية والاستجابة على المستوى المدرسي، وتغيير المفاهيم والعادات الاجتماعية، واستثمار الموارد بفعالية، إضافة إلى توفير الأدلة واستخدامها، كما تم التأكيد على أن الوزارة تسعى من خلال دورها التربوي والتعليمي لتنفيذ هذه الأهداف وتعزيز الممارسات الإيجابية للحد من العنف في المدارس، باعتبارها جزءاً من منظومة الدولة.

وقد كان للأردن دور بارز في التعاون مع منظمة يونيسف والشركاء الاستراتيجيين في تنفيذ الدراسة التشخيصية للجهود الوطنية للحد من العنف والاستجابة له في المدارس الأردنية كجزء من المبادرة العالمية التي انضمت لها الأردن في ٢٠٢٠، والتي تعد استكمالاً للجهود المبذولة في هذا المجال ومحفزاً للاستمرار وبذل المزيد من الجهود تجاه الحد من العنف وتعزيز وجود بيئة آمنة وتعلم إيجابي، واتخذت الحكومة تدابير ملموسة لإنهاء العنف ضد الأطفال، وتشمل المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل في ١٩٩١؛ وتنفيذ البرنامج الوطني "معاً" لإنهاء العنف في المدارس الذي أطلقته وزارة التربية والتعليم ويونسف برعاية جلالة الملكة رانيا العبد الله في ٢٠٠٩، مع الإشارة إلى أن ١٥ دولة أيدت الدعوة إلى العمل التي أطلقتها مبادرة التعلم الآمن، جاءت الأردن في المرتبة الثانية بين دول المنطقة بعد لبنان.

وقد أشارت ممثلة اليونسيف في الأردن، تانيا شابوزات، إلى إنّ إطلاق الدراسة في

الأردن يعكس الالتزام الكبير من وزارة التربية والشركاء من أجل تحقيق المكاسب المتعددة في سبيل إنهاء العنف داخل المدارس وحولها، وأضافت أن، "المكاسب تشمل تحسين نتائج التعلم لدى الطلاب، تحسين الاستثمارات في التعليم، تغيير السلوك تجاه العنف ضد الأطفال، مساعدة الحكومة على جني المنافع طويلة الأجل في مجال التعليم، وضمان النمو الاقتصادي في المستقبل". ، وحسب البيان، "يترتب على وجود العنف في البيئة المدرسية، ومن ضمنه التنمر، آثار وخيمة على الأطفال، وتتضمن تلك العواقب صعوبة التركيز في الفصل أو التغيب عن الحصص الدراسية أو تجنب الأنشطة المدرسية أو التغيب عن المدرسة أو حتى التسرب من المدرسة، إضافة إلى التأثير السلبي على التحصيل الأكاديمي للطلاب وتعليمهم وحصولهم على الوظائف في المستقبل".

وتشير البراهين العالمية الأخيرة المقدمة من الشراكة العالمية لإنهاء العنف ضد الأطفال /مبادرة التعلم الآمن والبنك الدولي إلى الثمن الباهظ الذي يدفعه المجتمع نتيجة للعنف داخل المدارس وحولها، ويُقدر ذلك بنحو ١١ تريليون دولار من الأرباح المفقودة على مدى الحياة، وأسفرت عن انخفاض كبير في العنف اللفظي والبدني، فبين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٩، كما أظهرت النتائج التراكمية لبرنامج "معًا" انخفاضًا في العنف اللفظي من ٣٣,٤٪ إلى ١٥٪، وانخفاضًا في العنف البدني من ٢٠,٩٪ إلى ٨٪.

وتشير نتائج مسح السكان والصحة الأسرية في الأردن ٢٠١٧-٢٠١٨ إلى أنه خلال المدة بين عام ٢٠١٢ والشهر الأخير من المسح، انخفض عدد الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء النفسي في المنزل من ٨٧٪ إلى ٧٦٪، وانخفض التأديب البدني من ٦٦٪ إلى ٥٩٪، وقال هوارد تايلور، المدير التنفيذي للشراكة العالمية لإنهاء العنف ضد الأطفال، إن "العنف في المدارس وحولها هو ظاهرة عالمية تؤثر بشدة على التحصيل التعليمي وتقوض الاستثمارات التعليمية، ويعتبر الأردن من أوائل الدول في العالم التي تجري تشخيصًا على مستوى الدولة حول هذه القضية.

أي أن دولة الأردن تبذل الكثير من الجهود لجعل المدارس آمنة وخالية من العنف ودامجة، حيث أنها تمثل استثمارًا ذكيًا وهناك تدخلات مثبتة للوصول إلى ذلك. ندعو جميع الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والمجتمعات والمعلمين والأطفال

أنفسهم إلى إنهاء العنف الذي يقوض التعليم والتأكد من أن كل طفل، خاصة أولئك الأكثر تهميشًا، يحصل على تعليم آمن في الأردن وفي كل دول العالم، كما تقدم الدراسة التشخيصية مجموعة من التوصيات الرئيسية لإنهاء العنف ضد الأطفال، كما تدعو الدراسة إلى استثمار الموارد، واعتماد القوانين والسياسات المتعلقة بإنهاء العنف ضد الأطفال وتنفيذها ورصدها؛ وتعزيز الأنظمة الوطنية للحد من العنف ضد الأطفال في المدارس والاستجابة له؛ وتغيير السلوكيات وتحويل أساليب التفكير نحو احترام حقوق كل طفل في التطور والنماء في بيئة آمنة وخالية من العنف.

### الخلاصة

حاول البحث تقديم عرض ملخص لقضية التنمر المدرسي باعتبارها ظاهرة هامة تستحق الدراسة لما لها من مردود سلبي على الأطفال في الصغر وقد يكون له الكثير من الآثار السلبية التي قد تشوه الأجيال القادمة نفسيًا ما لم نتدارك الأمر سريعًا، وحاولنا هنا تقديم البحث على محورين الأول تناول الإطار النظري لظاهرة التنمر المدرسي من حيث المفهوم، والخصائص والأنماط، بالإضافة لعرض الأطر النظرية التي يمكن أن تسهم في تفسير الظاهرة، مع الإشارة لأهم عوامل الخطورة المنبئة بالتنمر المدرسي والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه، أما المحور الثاني فقد قدم رصد لظاهرة التنمر المدرسي في بعض الدول العربية ولا سيما مصر والكويت والمملكة العربية السعودية والأردن، مع تقديم للإحصاءات المتعلقة بانتشار الظاهرة في الدول العربية، مع الإشارة لأهم الجهود المبذولة من قبل الحكومات لمواجهة تلك الظاهرة.



## المراجع

- ١-التنمر ، أخبار الأمم المتحدة ، news.un.org ، بتاريخ ١٤ يونية ٢٠٢٢ .
- 2-OECD. (2019). PISA 2018 Results (Volume III): WHAT SCHOOL LIFE MEANS .FOR STUDENTS' LIVES. OECD iLibrary
- ٣-ريم محمد صايل . درجة وعي الطالبات المتدربات بأسباب ظاهرة التنمر في الصفوف الثلاثة الأولى وإجراءتهن للتصدي لها ، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات التربوية ، المجلد الثالث ، العدد ٢٠١٤، ص١٦٦ .
- 4-Roland,E.(1989).Bullying :The sandinvain Research Tradition In Bullying in .schools, edited by Deleyn Tattum and Davidlane ,Stoke-on-Trent:Trentham
- 5-Rigby,Ken.(2008).Children and bullying how parents and educators can reduce .bullying at school .USA. Blackwell publishing
- Beran T, Li Q. (2008). The relationship between cyberbullying and school bully- 6- ing. The journal of student wellbeing, 1(2), 16-33
- ٧-أحمد حسن الليثي، وعمرو درويش. فاعلية بيئة تعلم معرفي/ سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج٢٥، ع٤٤، ٢٠١٧م، ص ص ١٩٧-٢٦٤ .
- ٨-نورة بنت سعد القحطاني. التنمر المدرسي وبرامج التدخل ، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية ، ٣ع ، مج ١، المملكة العربية السعودية ، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية ، ٢٠١٣، ص ص ٢٣٥-٢٥٠ .
- ٩-المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .
- ١٠-إكرام صالح إبراهيم صالح .سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين بين عوامل الخطورة والوقاية ، القاهرة، روابط للنشر وتقنية المعلومات ، ٢٠٢٠م، ص ص ١٦-١٧ .
- ١١-مراد على عيسى ، سميح عطيه المعراج ، التنمر التقليدي والإلكتروني ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص ص ١٨-١٩ .
- Williams,B.D.(2013).Risk factors and psychological out comes of school bully- 12- ing among adolescents in Ghana .Master of philosophy clinical psychology Degree ..The university of Ghana,pp.4-9
- ١٣-على موسى الصبحين ، محمد فرحان القضاة. سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهوم- أسبابه-



- علاجه، ط١، الرياض ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ٢٠١٣، ص ٤٨٢.
- ١٤- عماد محمد مخيمر. الارتقاء الإنساني في ضوء علم النفس الإيجابي، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٨، ص ١٥٠.
- ١٥- على موسى الصبحين ، محمد فرحان القضاة، مرجع سابق ، ص ص ٤٥-٤٦.
- 16-Doehne,M.,Von Grundhert,M.& Schafer,M.(2018).Peer influence in Bullying :The Autonomy Enhancing effect of Moral competence .Aggressive Behavior,Vol.44,Is-sue.6,PP.591
- ١٧- راهبة عباس، أشواق صبر.العلاقة بين الإرادة والتفكير الانتحاري لدى ضحايا التنمر المدرسي من طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، العدد ٩٣، ٢٠١٦، ص ٩٠١.
- ١٨- انظر في : مراد على عيسى ، سمير عطيه المعراج ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٠-١٨٦.
- ١٩-التنمر..ومن السخرية ما قتل ، المجلس القومي للأمومة والطفولة ، بتاريخ ١٤ يوية ٢٠٢٢م. [eg.gov.nccm.www](http://www.nccm.gov.eg)
- ٢٠-سليمة سايحي ، التنمر المدرسي: مفهومه ، أسبابه ، طرق علاجه ،مجلة التغير الاجتماعي ، ٦٤ ، مج ١ ، الجزائر، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة ، ٢٠١٩، ص ٧٣.
- ٢١-أنوار ناصر المحجان ، أسباب التنمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت ، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ، مج ٥، ١٤، يناير ٢٠٢١م.
- ٢٢-سناء عبد الكريم الزهراني ، جهود المملكة العربية السعودية لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيها دراسة مقارنة ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، العدد ٣٦، مجلد ٤، سبتمبر ٢٠٢٠، ص ص ١٦-١٨٣.
- ٢٣-وزارة التربية: الأردن من الدول السباقة في الحد من العنف في المدارس ، اليونسيف ، ٢٦ / اغسطس/٢٠٢٢.

<https://www.almamlakatv.com/news/>